جهدنا ، وأن ننادي بالرأي صريحاً في غير محاباة ولا مراءاة ؛ فليس من الخير للأمة أن يدهن الناس في أمورها ، وأن يسلموا للضلال زمامها ، وللفوضي قيادها ؛ وليس من البر بالنساء المصريات أن ندعهن سائرات على غير هدى ، فلا نعاونهن بالنصيحة المخلصة ، ونسددهن بالرأي الصريح ، فنخذلهن ونقعد عن نصرتهن بالفعل وبالقول ، والله يهيئ لنا من أمرنا رشدا

(له بقيـــة) عبد الوهاب عزام

الى الدكتور ابراهيم مدكور

التـــــابو

للأستاذ محمد روحي فيصل

قرأت مغتبطاً دراسة الدكتور للخرافة ، وقوة أثرها في الجماعة ؛ وأشهد لقد أحسن العرض وأتقن البحث ، ثم وفق إلى كثير من الأمثلة الواقعة الجميلة التي استقاها من أوثق المصادر ، والتي تلقي ضوءاً على الموضوع ؛ ولابد أن يكون القراء قد أعجبوا كما أعجبت بعمق ثقافته وسداد تفكيره

يقول الدكتور : « وللخرافة يد أخرى في الدفاع عن الملكية ، فقد حاربت السرقة والسراق ، وحمت مال الفرد والجماعة ، وقضت على عامل كبير من عوامل الاضطراب . فالخرافة حلت محل القوانين والشرائع المختلفة في حماية الملكية الفردية والعامة لدى بعض الشعوب المتوحشة ، وربما كان لها على نفوس معتنقيها سلطان لا يعدله سلطان قوانيننا المنظمة »

وهذا صحيح ! فلقد شهدت فيمن شهد الرواية السينمائية الرائعة « ضحية المعبد » التي تصور عادات القبائل المتوحشة في جزر البحار الجنوبية ، وتبرز العقلية الأولية القاصرة في إطار وضيع مهين ، وتتلخص في أن فتاة لاباس بجمالها نذرت نفسها للرب وكرست حياتها لخدمته ، فغدت عذراء مقدسة لا يتزوجها ولا يخاطبها ولا يمسها أحد من الناس . وشاء القدر العابث أن تعشق شاباً طويل القامة مفتول الذراعين ، ويعشقها هو الآخر فيتنازلان ويجتمعان ، ثم يهربان إلى جزيرة نائية خوفاً من عقاب « التابو » ! ! ذلك أن من يهاجم العذارى ، أو يخرق حدودهن ، وينتهك حرماتهن ، جزاؤه الموت ؛ أفلسن للاله وحده ؟ فكيف يشرك في ذلك آدمي نجس ؟ . . . وراح رجال القبيلة يفتشون عن المجرم ويقتفون مساله ، وبعد لأي وجهد عثروا عليه فأوثقوه بالحبال ثم هووا به إلى قاع اليم فذهب ضحية المعبد . . . ! !

والتابو Tabou وسم أو علامة يضعها المتوحش على باب داره مثلاً إن أراد حمايتها ، وله بعد ذلك أن يهجرها ما شاء من السنين ، فلن يجرؤ امرؤ على سرقتها أو دخولها . والتحريم الذي تحمله هذه العلامة على الأشياء والأشخاص ليس كالتحريم الذي نعهده في شؤوننا الأخلاقية من تحبيب في الخير وتبغيض في الشر ، وإنما هو تحريم خاص ، ملفف بالرهبة والتقديس ، ومفعم بالأسرار والمآثير

فالأمراء البولينزيون الذين يزعمون أن نسبهم الكريم يتصل بالأرباب يطلق عليهم « آري تابو » أي الأمراء المقدسون ؛ أما كلمة « نوا » فانها تفيد العموم والاشتراك . فالمرأة في بولينيزيا توصف قبل أن تتزوج بنوا ، أي أنها حرة طليقة تتزوج ممن تشاء ، وإذا تزوجت أسدل عليها ستار صفيق من التابو فتحرم على الناس جميعاً خلا زوجها

وحدث أن رجلاً من « التونجا » مس جثة أمير ميت فحكم عليه بالحرمان التابوي عشرة أشهر قمرية لأن الأمراء مقدسون أحياء وأمواتاً ، ومن يمس شعر أمير أو جسده أو عظمه أو يشترك في جنازته يطوق بالتـــابو . والمعروف في « نيوزيلانده » ان القارب الذي ينقل جثة لا يجوز استعماله مرة أخرى ، وإنما يطرح أبداً على الساحل بعد طلائه بالبياض

ويذكر الأستاذ ليفي برول في كتابه « العقلية الأولية » أن الرجل من قبائل « المركيزا » إذا ذبح عدواً له حكم عليه باللامساس عشرة أيام يحرم عليه في خلالها مس امرأته وإشعال ناره ، فلا بد له إذن من طاه يطبخ له طعامه . والزاد الذي يحمله الشريف على ظهره يحرم على جميع الناس إلا على صاحبه ! كأن

التحريم أو « التنويب » قد انتقل من شخص الشريف إلى أشيائه ؛ وشعور الأمراء محرم لمسها ؛ ولو أن أميراً مس شعوره بأصبعه فعليه أن يدنيها من أنفه فى سرعة ليستنشق رائحة القداسة التى علقت بها !

وفى الاصحاح السادس من سفر العدد من التوراة كلام منسهب عن شىء يدعى النذير ، فقد أمر موسى أن يقول لبنى إسرائيل : أنه إذا انفرز رجل أو امرأة منهم لعمل نذر للرب . فالنذير يجتنب الخمر والخل ولا يشرب من نقيع العنب ، ولا يمر موسى الحلاقة على رأسه ؛ وينتهى النذر الاسرائيلى على نحو ما ينتهى التابو البولينزى ، وذلك بأن يحلق النذير رأسه عند مدخل خيمة الاجتماع المقدسة فيأتى الكاهن إليه ويضع على يديه طعاماً

ومن عادات اليهود ألا يقسموا بالله الكريم ، فهم يتورعون أشد الورع عن القسم باسم « يهوا » ، ومن يمس جثة ميت عد نجساً لمدة سبعة أيام ، وتنتقل نجاسته إلى كل شىء يلمسه ، وفى ختام الأيام السبعة يغسل لباسه ويستحم بالماء الطهور ؛ وكذلك النفساء فهى نجسة لا تجوز مقاربتها فى حال من الأحوال

أما السبت فله عندهم قواعد خاصة تتعلق بالمحافظة عليه والاستراحة فيه . حرم عليهم فيه العمل ، واشعال النار فى المنزل ، وطبخ الطعام ، والخروج من المنزل إلى مسافات معينة . والتاريخ يروى أن بومبى الكبير قد تغلب على اليهود فى القدس لأنهم لم يسعوا إلى مقاومته يوم السبت ، وان انيتوكرس الرابع السلوقى افتتح القدس عنوة لأنهم راعوا حرمة السبت

* * *

ليست تخلو فكرة التابو من خير ونفع ، ذلك انها كما يقول فريزر فى كتابه « عمل بسيشه » أساسُ الشعور بحق التملك واحترام الأوضاع الاجتماعية والرابطة الزوجية وما إلى ذلك كله مما يتصل به الناس فى حياتهم الخاصة والعامة . ولكنها على ذلك إنما تدل على انحطاط العقل ، وأخذه بالعنف فى فعل الخير والشر ، وحاجته إلى الحدود والحواجز ، وتعليله الأمور والأحداث على الطريقة الدينية الميتافيزيكية ؟

محمد رمضى فيصل

وزارة المعارف العمومية

اعلان مناقصة

تقبل العطاءات بمكتب حضرة صاحب العزة وكيل المعارف المساعد للتعليم العام بوزارة المعارف بشارع الفلكى بمصر لغاية الساعة العاشرة صباحاً من يوم السبت الوافق ٧ سبتمبر سنة ١٩٣٥ ، عن توريد أدوات أشغال الابرة اللازمة لمدارس الوزارة فى سنة ١٩٣٥/١٩٣٦ مثل بفتة وتيل أبيض وخيط أبيض وملون وأبر خياطة وصوف للحبك الخ . وستفضل المصنوعات المصرية . ويمكن الحصول على شروط ومواصفات المناقصة المذكورة من إدارة المخازن بشارع درب الجاميز بمصر نظير دفع ثمنها وقدره مائة مليم